ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

The Polisario Front and Its Political and Military Role in Achieving Independence in Western Sahara (1973–1991)

Mahdi Hashim Muhammad Al-Maamouri

University of Wasit - College of Basic Education - Department of History

Correspondence:
Mmuhamad@uowasit.edu.iq
Received: 15 **June** 2025
Accepted: 24 **August** 2025
Published: 01 November 2025

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1123

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Cite:
Al-Maamouri, M. H. M. (n.d.). The Polisario Front and Its Political and Military Role in Achieving Independence in Western Sahara (1973–1991). Wasit Journal for Human Sciences, 21(4). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1123

ABSTRACT

The Polisario Front was established on May 10, 1973, deriving its name from the Spanish initials of "Frente Popular para la Liberación de Saguía el Hamra y Río de Oro" (the Popular Front for the Liberation of Saguia el-Hamra and Río de Oro). It was founded by Sahrawi university students and survivors of the 1969 massacre in the Mauritanian city of Zouérat, later joined by veteran Sahrawi fighters. The Front succeeded in forcing the withdrawal of Spanish forces in 1975, which opened the way for Morocco and Mauritania to divide Western Sahara between them. On February 27, 1976, the Sahrawi Arab Democratic Republic (SADR) was proclaimed and subsequently received recognition from numerous African and other countries. In 1979, Mauritania was compelled to withdraw for both military and political reasons. In 1991, efforts to hold a self-determination referendum failed due to international political influences. Since then, the administration of the refugee camps in Tindouf, Algeria, has become one of the Front's primary responsibilities. However, it has not gained recognition from the United Nations.

Keywords: Polisario Front - Western Sahara - Spanish colonialism - armed resistance - right to self-determination

جبهة البوليساريو ودورها السياسي والعسكري في لنيل الاستقلال في الصحراء الغربية (١٩٧٣- ١٩٩١م)

م د. مهدي هاشم محمد المعموري
جامعة واسط - كلية التربية الأساسية- قسم التاريخ

المُستخلص

تأسست جبهة البوليساريو في ١٠ أيار 1973 اخذت اسمها من الأحرف الأولى بالإسبانية (للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) انطلقت من قبل طلاب الجامعات الصحراوية والناجين من مجزرة عام ١٩٦٩ في مدينة الزويرات الموريتانية ، ثم لتحق بهم المحاربين الصحراوين القدامى . نجحت في إجبار القوات الإسبانية من الانسحاب سنة ١٩٧٥ ، مما فتحت الباب للمغرب وموريتانيا ليتقاسما الصحراء الغربية .

في 27 فبراير 1976 أعلنت قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، وحصلت على اعتراف العديد من الدول الإفريقية ودول أخرى، سنة ١٩٧٩ اضطرت موريتانيا الانسحاب لأسباب عسكرية وسياسية.

سنة ١٩٩١ فشلت في إجراء استفتاء حق تقرير المصير ، بسبب ارادات دولية ، صارت إدارة شؤون مخيمات في تندوف الجزائرية من أبرز واجباتها لم تحصل على اعتراف الأمم المتحدة.

الكلمات المفتاحية: جبهة البوليساريو– الصحراء الغربية – الاستعمار الاسباني –المقاومة المسلحة – حق تقرير المصير

المقدمة

تعد مشكلة الصحراء الغربية ضمن المشاكل المعقدة التي تواجه الدول العربية ودول شمال إفريقيا والاتحاد الإفريقي في الحاضر والمستقبل، كونها من أكثر القضايا التي لم تجد حظاً في التسوية الدبلوماسية عبر أروقة الأمم المتحدة، وكذلك الاتحاد الإفريقي، وقد تأثرت تلك الأزمة بالمد والجزر وفقًا لتجاذب المصالح الدولية والإقليمية التي ترى في تلك الأزمة موطأ قدم لتحقيق المنافع السياسية والاقتصادية والأيديولوجية عن طريقها، والتي تمكن من توسيع دائرة التحالفات الجيوستراتيجية والجيوبوليتكية لتلك المنطقة كونها تتميز بخصوصيتها الحضارية بكونها امتداد للساحل الإفريقي، وموقعها الجغرافي المميز بين الدول الإفريقية والأوربية كل هذه العوامل أثرت وبشكل مباشر في عدم إيجاد التسوية السلمية لمسألة الصحراء الغربية، فمن جهة تمسكت جبهة البولساريو بمبدأ حق التقرير المصير، ومن جهة أخرى تمسك المغرب بمبدأ الحكم الذاتي الموسع في الإقليم الصحراوي وكل منهما يرى شرعية القانونية .

لهذا سنبرز في هذه الدراسة العوامل السياسية وما تبعها من عوامل أخرى كمحاور للبحث مقدمة وثلاثة مباحث ، ناقش الأول منها نشأة البوليساريو ومراحل تطورها ، أما الثاني فسلطنا فيه الضوء على المواقف الدولية والإقليمية من جبهة البوليساريو الطامحة للاستقلال التام ، أما المبحث الثالث فكان عن الجانب العسكري والسياسي لحركة البوليساريو مستعينا ببعض المصادر التي تناولت هذه الحركة ونضالها في سبيل تحقيق دولتها الديمقراطية الصحراوية منها على سبيل المثال مسعود شعنان .نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية: حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة قي تقرير المصير . اطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 2007 ، وغيرها من المصادر التي واجه الباحث صعوبة كبيرة في توفيرها نتيجة.

أولا–أهمية البحث

تعود أهمية موضوع الأزمة في الصحراء الغربية بشكل عام في كونها صارت تمثل نموذجا للنضال من أجل تحقيق أهداف إقامة دولة ديمقراطية وسط ظروف دولية وإقليمية معقدة تتجاذبها المصالح الخاصة لتلك الدول مع كونها تمثل أهمية في الاهتمام الإفريقي الذي اقتصر على دول إفريقية معينة، كما أنه صار مرتبطا وإلى حد كبير بوحدة لاتحاد الإفريقي والعلاقات بين الدول الإفريقية؛ مما يكسبه أهمية متزايدة في إطار حل أزمة الصحراء الغربية، ومواضيع دراسة العلاقات الدولية المعاصرة والتنظيم الدولي. وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

أهداف البحث

يمكننا أن نصوغ من الهدف الرئيس لهذا البحث ((جبهة البوليساريو ودورها السياسي في قضية الصحراء الغربية للمدة من 1975 إلى 1996م)) أهدافاً فرعية تتمثل في:

1-التعريف بجبهة البوليساريو والتحولات السياسية منذ تأسيها حتى عام 1996.

2-بيان الموقف الدولي من جبهة البوليساريو ونضالها.

3-استعراض الجوانب العسكرية والسياسية لحركة البوليساريو.

المبحث الأول

تاريخ نشأة البوليساريو ومراحل تطورها ١٩٧٥-١٩٩٦م

أولا_ البدايات الأولى لإنشاتها: -

قبل الخوض في نشأة وتاريخ البوليساريو لابد أن نقف على مكان هذه الجبهة والتكوين الجغرافي والديمغرافي لها، إذ تعد الصحراء الغربية والمغربية كما يسمونها هي أرض متنازع عليها، وهي تقع على الساحل الشمالي الغربي لإفريقيا بطول (1110) كم تحدوها من الشمال دولة المغرب العربي ومن الشرق والجنوب دولة موريتانيا، ومن الغرب المحيط الأطلنطي بمساحة (102703 ميل) أو(266000كم)، وعاصمتها العيون (إبراهيم. 2010) ، كانت تعرف قديماً ببلاد البربر أو بلاد المغرب ، سميت أيضا بجزيرة المغرب، وكذلك ليبيا إفريقيا الصغرى وسلسلة الأطلنطية وبلاد الليبو والمشوشيين وتماحو وكهاك وظهرت بعض هذه الأسماء في النقوش الفرعونية التي ترجع إلى ما بين 1700 ق م و 1300 ق م[1].

ويرجع سبب تسميتها بالصحراء الغربية لوقوعها غرب المنطقة العربية في فترة الاحتلال الإسباني من عام 1884 إلى عام 1975م، وسميت أيضا في تلك الحقبة التاريخية بالصحراء الإسبانية، وبعد سيطرة المغرب على الإقليم الجنوبي من الصحراء سميت بالصحراء المغربية (البياتي،2012)

أما عن حدودها فيحدها من جهة الغرب المحيط الأطلسي في شمال غرب إفريقيا على خط السرطان الذي يقع جنوب مدينة الداخلة، ويعود سبب تسمية مدينة الداخلة إلى كونها تمتد داخل المحيط الأطلسي، إذ تبدو عائمة فيه، ولهذا سميت بالداخلة[2].

مباشرة في مقابل جزر كناري، وحدود الإقليم المطلة على شواطئ المحيط الأطلسي يصل طولها حوالي (1062) كم وهي الحدود الطبيعية الوحيدة للإقليم يحدها من الشمال (455) كم مع المملكة المغربية وفي الشمال الشرقي يحدها(30) كم مع الجزائر ، وللإقليم حدود من الناحية الشرقية مع موريتانيا بطول قدره (1570) كم، ومساحة المنطقة الداخلية تبلغ(1200)كلم طولاً، وعرضها (460) كم وبسبب هذا المواقع الجغرافي تحتل الصحراء موقعا مهما لمراقبة جزر كناري، التي تقع تحت سيطرة الإسبانية والطريق البحرية في المحيط الأطلسي، فضلاً عن أنها تشكل معبرا بريًا وجويًا ما بين أوربا وإفريقيا(البياتي،2012).

أما عن عدد السكان-انطلاقا من خاصية التحول والتغير التي تطبع القضية الصحراوية فإننا نبحث عن عدد واصل السكان وهويتهم، وإذا ما بدأنا بتقديرات أطراف النزاع نجد أن الإحصاء المغربي الرسمي والملعن في 20مارس 1966، ومقسمين كالآتي (محمد، 2002):

1-قبائل تعرف بطرفاية (27976) نسمة، من المهاجرين.

2-السياقيه الحمراء ووادي الذهب (48000) ومن المقيمين.

3-ومن موريتانيا (9000) من المهاجرين.

[1]- الهيئة العامة للاستعلامات. جمهورية مصر العربية، https://www.sis.gov.eg/Stor تاريخ الاطلاع 2025/9/22

[2]- صحيفة القدس العربي، مدينة «الداخلة» المغربية.(2015). الوحيدة في العالم حيث تشرق الشمس وتغرب على صفحة البحر، 12- ديسمبر ، منشور على الرابط: https://www.alquds.co.uk تاريخ الاطلاع 2025/9/22

4- وتندف (1200) نسمة.

أما عن أصول السكان فإن الاختلاف في ذلك كبير، يذهب بعضهم إلى أنهم من الجنس الآري، ومنهم من قال بأنهم من الغاليين والرومان والوندال النازحين من الشمال، ومنهم من قال بأنهم نزحوا عقب انفجار سد مأرب في اليمن، وعقب هزيمة الكنعانيين في معركة طاولت وجالوت بفلسطين، إلا أن مارمول كربجال في كتاب إفريقيا، يقول مؤكدًا :" لكن أشهر المؤلفين الإفريقيين يؤكدون أن أول سكان بلاد البربر ونوميديا كانوا خمس جاليات أو قبائل من السبئيين جاءوا مع ملك إفريقش ملك اليمن ومازالوا يحملون أسماءهم :يسمون صنهاجة، مصمود، وزناتة، وغمارة، وهوارة، ومنهم خرجت ستمائة سلالة من البرابرة"(محمد، 2002) وهذا الرأي موفق لما ذكره ليون الإفريقي في كتابه (وصف إفريقيا) إذ يقول: "ينقسم الافارقة البيض إلى خمسة شعوب صنهاجة، ومصمودة، زناتة، وهوارة، وغمارة، وابتدأ من القرن الثالث الميلادي استولت زناتة وصنهاجة على الصحراء الغربية إلى تخوم السنغال والسودان وفي زحفهم هذا أخذوا يشيدون بعض المراكز الحضرية، ويعود سبب تسمية مدينة الداخلة إلى كونها تمتد داخل المحيط الأطلسي، إذ تبدو عائمة فيه، ولهذا سميت بالداخلة.

ثانيا _ حركة المقاومة قبل تأسيس البوليساريو ومراحل تطورها.

إنَّ أولى الحركات التحررية التي ظهرت في الصحراء الغربية في تلك المرحلة هي : حركة (رجال الرزق) (المورهوب the morehob)، وهي حركة مقاومة من أجل تحرير الأرضي الخاضعة للاحتلال الإسباني والتي تأسست في يوليو 1972في الرباط المغربية من طرف (إدوارد موحا) وهو اسم حركي بينما اسمه الحقيقي هو: (الياس بشير فغيغ) وكان محافظا في الشرطة المغربية أعلنت هذه الحركة في أول بيان لها صدر 1972 بالربط بأن هدفها هو خوض النضال ضد الاستعمار الإسباني وأنها ستخوض نضالها بالتوازي مع السياسية الحكيمة المنتجهة من قبل حكومة البلد الام(أي المغرب) (ادومة بابكر، 2002).غير أن زعيم حركة الرجال الزرق(إدوارد موحا) سرعان ما غادر المغرب في مارس 1973 ليقيم قاعدة جديدة لحركته في الجزائر العاصمة وهناك أصبح شخصية غير مرغوب فيها نظراً لعدم ثقة السلطات الجزائرية في نزاهته وجدية التزاماته السياسية(Thomas Virginia,1980) ، ومع نهاية 1973 انتقل الى بروكسل وبقي بعيدا عن الأنظار لمدة سنة، ويبقى السبب الحقيقي لانتقاله من المغرب الى الجزائر نتيجة قلة الدعم المالي، فانتقل إلى الجزائر على أمل يتلقى دعما حقيقيا هناك(محمد، 2002).

أما توني هودجز (Tony Hodges) صاحب كتاب (القاموس التاريخي للصحراء الغربية) فقد قدم تفسيرا حقيقا فعلياً ايدته دوائر في بوليساريو في أن سبب سفره إلى الجزائر بأنه كان مبعوثا من قبل النظام المغربي للتصدي للمحاولات التي كان يقوم بها مصطفى الولي السيد للحصول على التأييد الجزائري له[3].غير أن الحكومة الجزائرية لم تقدم الدعم الذي كان يتمناه، ولم تعترف بجبهة البوليساريو حتى صيف 1974م، لذا اختار بعض أعضاء حركة (المورهوب) الموالين للمغرب العودة إليها في يوليو 1973، كان زعيم الحركة (موحا) يتهيأ لتحويل ولائه إلى موريتانيا، وصرح بذلك في اجتماع عقده في الشهر نفسه في (الكويرة-le Guerra)، وبعد انتقاله إليها أنجز تصميم العلم الوطني للجمهورية العربية الصحراوية المقبلة، وبحلول منتصف 1973 انتهت حركة (المورهوب) ولم يبق منها إلا الاسم لأنها لم تنجح في الحصول على قبول المجتمع دولي على الرغم من مواقفها الثابتة في مناهضة الاستعمار الإسباني(محمد، 2002).

أما أعضاؤها القليلون كما اكد ذلك تقرير الذي صدر عن وفد أممي زائر فمنهم من التحق بالبوليساريو ومنهم من أنشأ حركة (21 اوت) التي لم تعمر طويلا وكان مقرها موجودا بالرباط، "الا أن حركة المورهوب لم تسجل اي نشاط عسكري في الرباط وبعد اتفاقية مدريد انقطعت أخبار هذه الحركة نهائيا، وأن زعيمها عاد الى المغرب في 1975 واشتغل ككاتب للوزير الأول احمد عصمان خلال 1977-1997، وبعد تفتت حركة محمد البصيري، وحصل تغير في المنطقة ضد المصالح المغربية، لاسيما وأن الجزائر بقيادة الهواري بومدين

[3]- توني هودجز، المستوطنة القديمة في الصحراء الغربية.(د. ت)، منشور على الرابط: http://www.sahara-occidental.com/pages/informer/histoire/chap01/page2.htm تاريخ الاطلاع 2025/9/22

أخذت تتخوف بجدية من أمكانية تحرك جدي للمغرب لاسترداد أقاليم الساورة وتوات وتندوف التي ضمتها فرنسا إلى الجزائر في حال استطاعت المغرب السيطرة على الصحراء الغربية"(لكريني،2003. ص52).

ثالثا – بدء تكوين جبهة البولساريو

بعد أن تعرض الصحراويون لخيبة أمل واحباط ويأس بسبب ما ظنوه خذلانا مغربيا لهم في معركة التحرير، فيما كانت إسبانيا تخشى من أن نجاح المغرب في استرداد الصحراء مما يحفزها للمطالبة بسبته وميلية والجزر الجعفرية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، استغل مجموعة من الشباب الصحراوي هذه الظروف أحسن استغلال وعملوا في تأسيس منظمة انفصالية للتحرير أطلقوا عليها (بوليساريو) (مجموعة الأزمات الدولية، 2007)، محاولين إقناع إسبانيا للتعاون معهم بدعوى أن الصحراء هي المنطقة الوحيدة في إفريقيا التي تحتفظ بالثقافة الإسبانية واللغة الإسبانية وروابط اجتماعية وسياسية أخرى، وإذا ما استقلت ستكون موطئ القدم الوحيد لإسبانيا في إفريقيا، وإقناع اليساريين والقوميين العرب بأن (بوليساريو) تمثل بؤرة ثورية للتحرير والتوحيد تزحف من الصحراء مكتسحة المغرب العربي نحو المشرق العربي، وفي ذات الوقت إقناع الجزائر بأن تكون دولة منفصلة عن المغرب سيحمي مناطق تندوف والسوارة وتوات من الاطماع المغربية، ويكف المغرب عن احلامه التوسعية، وإقناع اليسار العالمي بأن المنطقة الصحراوية إن استقلت سوف تكون بؤرة ثورية للفكر الماركسي وتصدير الصراع ضد الغرب والامبريالية والرجعية إلى كافة مناطق العالم الثلاث وسوف تتحول إلى كوبا جديدة للقارة الإفريقية(مجموعة الأزمات الدولية، 2007)

وهذا ما جعل قيادة البوليساريو لم تنشئ أي مسجد في المخيمات، ولا تسمح بإقامة صلاة الجمعة أو الصلوات الخمس الجماعية، "وبهذا التكتيك استطاعت هذه المنظمة الوليدة أن تنمو بسرعة وأن تحشد حولها المساعدات من أغلب دول المنطقة والمعسكر الاشتراكي، فقويت شوكتها وأسسوا مراكز للتدريب في الجنوب الغربي للجزائر (تندوف) وتدفق عليهم الدعم بالمال والسلاح والدعم اللوجستي ، الذي مكنهم من شن هجمات مسلحة ضد بعض المراكز الإسبانية، ثم ضد الجيش المغربي، وحققوا انتصارات لابأس بها على الطرفين مما قوى فيهم النزعة الانفصالية وأعلنوا فيما بعد انفصال الصحراء والقطيعة المطلقة عن مملكة المغرب"(مبارك، 2003. ص222)، بالرغم من أن مبدأ الانفصال لم يكن الهدف الأول لمؤسس البوليساريو (الوالي الركيبي) ولكنه كان رد فعل للإحباط الذي قوبل به جهده الدائب لإقناع السلطة المغربية والأحزاب السياسية بدعمه ذلك أن الوالي الركيبي نفسه سبق أن اعترف بمغربية الصحراء في المذكرة التي قدمها للأحزاب الوطنية المغربية في شهر يناير 1973، هذه المذكرة المكتوبة بخط يده يقول فيها"ويمكن القول إن المنطقة كانت إقليما مغربيا كسائر الأقاليم المغربية"(محمد،2020. ص45) ولكن مواقف الحكومة المغربية حسب نظرة والأحزاب الوطنية والصراع الدولي بين–الشرق والغرب– والصراع الإقليمي داخل المنطقة المغربية والعربية أوصل الصحراويين إلى نقطة القطعية مع المغرب وإعلان جمهورية الصحراء في المنفى، ,,وفي بعض المناطق المحررة كما يقولون، أو تندف كما هو واقع الحال وذلك يوم 27فبراير 1976"(مجموعة الأزمات الدولية، 2007. ص23)

في المقابل انتهج المستعمر الإسباني سياسة المماطلة في مواجهة مطالب الصحراء الغربية في التحرر والخلاص من الاستعمار الإسباني والتي حظيت بدعم من الامم المتحدة، وفي سبيل مواجهة تكتيكات المماطلة التي انتهجتها إسبانيا القوة الاستعمارية للإقليم آنذاك من أجل عرقلة عملية إنهاء الاستعمار في الإقليم، واصل الصحراويون مقاومتهم السلمية للوجود الاستعماري، وعلى الرغم من أن السلطات الاستعمارية قد سحقت بوحشية أول حركة وطنية صحراوية في 17 يونيو 1970 إلا أن ذلك مهد الطريق أمام تأسيس جبهة البوليساريو في 1973 كحركة تحرير، اتخذت من الكفاح المسلح نهجا لتحقيق الاستقلال عن الهيمنة الاستعمارية، وبالفعل استطاعت الجبهة الحصول على التأييد الفوري والشامل في أواسط الصحراويين، وعلى اعتراف الأمم المتحدة بها في وقت لاحق كممثل شرعي ووحيد للشعب الصحراوي، وجبهة البوليساريو ليست حركة تحرير فقط لكن كان عليها أن تنظم وتسير عددا هائلا من السكان الصحراوين النازحين إلى الأراضي الجزائرية كلاجئين، ومن أجل ضمان بقائهم أصبح هؤلاء اللاجئين الذين احتشدوا في المخيمات بتندوف جزاء من جبهة البوليساريو مما سمح للجبهة من الاعلان عن نفسها كممثل اللاجئين، شكلت حكومة في المنفى، وبذلك أصبحت الجبهة طرفا حكوميا وحكومة منفى,(Le Mond,1977) "ولم تتحصل الجبهة على أية مساعدات مادية في السنتين الأوليتين من تأسيسها، فالجزائر

التي كانت تنوي تقديم مساعي مهمة للجبهة منذ 1975 عدلت عن ذلك لسببين"(Tony Hodges,1984,P138) ، الأول كانت المفاوضات لاتزال قائمة بين الجزائر والمغرب وموريتانيا وإسبانيا حول تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية بالطرق السلمية، الثاني أن الجزائر كانت قد قررت دعم حركة (المورهوب) من قبل في مارس 1973 ولكن هذه الحركة برهنت عن عدم جديتها مما جعل الجزائر تمتنع عن أية حركة صحراوية أخرى، إلا عندما تبرهن أنها أكثر صلابة وجدية(محمد، 2020) ، "خصوصًا وأن الحركات السابقة لم تكن حققت الشيء الكثير في مقاومة المحتل الأجنبي، غير أن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو)في 10ماير1973"(مسعود، 1988. ص113) خاضت عمليات المقاومة المسلح ضد الاستعمار، ورغم اتفاق المجموعات الأخرى مع البوليساريو على أرضية العمل السياسي في اجتماعهم، وانتخابهم مصطفى الوالي أمين عام للجبهة خلال المؤتمر إلا أن الخلافات السياسية والأيدولوجية بين المجموعات الثلاث كانت واضحة وملموسة في البيان الأول الصادر عن الجبهة أن البوليساريو يقول– ولدت كمعبر وحيد وفريد عند الجماهير التي اختارت طريق العنف الثوري والنضال المسلح لاعتباره الوسيلة التي يمكن للشعب العربي والإفريقي الصحراوي عن طريق استعادة حريته والتصدي لمناورات الاستعمارية الإسبانية(مسعود، 1988) .

في 20 مايو 1973 أي بعد عشرة أيام من نشأتها "قامت الجبهة بشن هجوم على مقر عسكري إسباني بالخنقة، لقد كانت الحملات العسكرية على الإسبان في السنتين الأولين خفيفة واشترك فيها عدد من الجنود المسلحين الذين يشنون من حين إلى آخر هجمات واشتباكات على طريقة الكر والفر ومن بين الأحداث المعروفة كانت معركة الحبيب الأحمر حدثت في يناير 1974 عندما تم القبض على مسلحين من البوليساريو من قبل السلطات الإسبانية وتم سجنهم كما أن هنالك هجوم آخر استهدف تخريب المحطتين الرئيسيين لا ستخرج الفوسفات في بوكراع، وذلك في أكتوبر 1974 أيضا اختطاف 9 من رجال الأعمال الإسبان في 11 مارس 1975 أخيرا هجوم على مقر الشرطة الإقليمية قلته في 14 مايو 1975"(محمد، 2020. ص511)

أما عن الدول العربية فقد كانت الحكومة الليبية أكثر دعما للجبهة وزودتها بأجهزة البث وأرسلت إليها مجموعة أسلحة رغم أن موريتانيا كانت فقيرة ولم تكن بوسعها توفير المساعدة المادية للبوليساريو إلا أنها وفرت لها المكان الآمن على أراضيها لبناء قاعدة تطلق منها الجبهة على الإسبان ولشن عملياتها العسكرية، بالإضافة إلى إعطاء بعض الصحراويون جوازات سفر واحتضنت نشاطاتهم (Virginia.1980) وفي مؤتمر الأول لحركة البوليساريو لم تعلن صراحة أن الاستقلال هو هدفها الرئيس وإنما أشار بيانها إلى الحرية الكاملة إلا أنها في مؤتمرها الثاني الذي انعقد في 25–31 أغسطس 1976نجد البيان الختامي يعلن صراحة عن هذا الهدف الرئيس وهو الاستقلال، ولطالما شكل الالتزام الرسمي بتصفية الاستعمار التام من الأقاليم الإفريقية الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي على أساس حق الشعوب المستعمرة غير القابل للتصرف في تقرير المصير وكذا احترام الحدود القائمة عند الاستقلال الوطني المبادئ التوجيهية لموقف منظمة الوحدة الإفريقية وخلفها الاتحاد الإفريقي ، فيما يتعلق بمسألة الصحراء الغربية(Virginia.1980)

المبحث الثاني:

(المواقف الدولية من قضية الصحراء المغربية)

أولا_ المواقف الدولية: –

1–الموقف الإسباني من الجبهة

عرف الموقف الإسباني بالمزاج المتقلب المتغير تجاه النزاع الصحراوي واعتبرته إقليم إسبانيًا وسعت لاقتسام الأرض بين المغرب وموريتانيا عن طريق اتفاقية مدريد (الكاتب وبادي، 1998)

تغبر الموقف الإسباني وتطور منذ 1987 بسبب وقوف الرأي العام الإسباني وتعاطفه مع القضية الصحراوية والحرب التي قادتها البوليساريو وطلبت الجزائر من مدريد مساندة حركة استقلال جزر الكناري وكذلك دعم المبادلات التجارية بين إسبانيا والجزائر(تونسي، 1987) "وقام عناصر جبهة البوليساريو باحتجاز صيادي جزر الكناري ولم يكاد وضع الصيادين بمأمن على طول سواحل الصحراء

وانسحاب موريتانيا من الصراع وتغير نظامها الامر الذي وتر العلاقات بينهما ، الا ان إسبانيا رأت ليس من مصلحتها توتر العلاقات مع المغرب ذلك لعدة اسباب منها وضع مدينتي سبته ومليلة أولاً والسبب ثانيا إسبانيا بأمس الحاجة الى الصيد على طول السواحل المغربية الصحراوية"(الكاتب و بادي، 1998. ص 87)

2-الموقف الامريكي من الجبهة.

أخذت الحكومة الامريكية مبدأ الحياد لأجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية أولا ثم من أجل الحفاظ على علاقتها الاقتصادية مع الجزائر التي تعتبر من أقوى البلدان في المنطقة مما جعل الحكومة الامريكية مترددة في حسم قضية البوليساريو التي تساندها الجزائري (تونسي، 1987).

اهتمت الولايات المتحدة بالنظام المغربي عن طريق مبدأين الأول : يشمل طلب المغرب المساعدة الامريكية سياسيا وعسكريا والثاني : يشمل رغبة الولايات المتحدة الامريكية في إيجاد حلف لها ووقع الاختيار على المغرب حيث رأت الولايات المتحدة الامريكية وعلى دراية مدى أهمية المواقع الاستراتيجي للمغرب حيث انها تشكل نقطة التقاء أوربا و إفريقيا وكذلك مدخل البحر الأبيض المتوسط(معراف،1995)، "وفي سنة 1998 اسس الكونغرس لجنة معنية بتتبع ملف عملية تنظيم استفتاء حق تقرير المصير في الصحراء الغربية ويعتقد اغلب نواب الكونغرس أن سيادة الأمن في المنطقة تفتح الطريق نحو الاستقرار الاقتصادي والامريكي ولا يأتي هذا الا بعد تنظيم استفتاء تقرير المصير ، إذ يمكن أن يؤدي الى استقلال شعب الصحراء الغربية ناهيك ان اللجنة المذكورة توحي بأن تبقى الإدارة الامريكية على العلاقات الطيبة مع المغرب"(سليمي، 2009. ص7).

وقد شهد مراجعة حقيقة سياسة الولايات المتحدة الامريكي في منطقة شمال إفريقيا لترجمة تجاهل المبادرة المغربية لحكم ذاتي والتي عبر عنها بصراحة الرئيس الأمريكي ريغان 1982 في رسالة وجهها الى العاهل المغربي يطلب فيها العمل على تمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره (سليمي، 2009).

3-الموقف الفرنسي من الجبهة.

أما فرنسا فقد ادعت أنها محايدة من القضية الصحراوية للمغرب العربي ، ولكن في الحقيقة هو ادعاء كاذب؛ فسرعان ما وجدت نفسها متحالفة مع بعض اطراف النزاع وعبرت عن تحالفها هذا في اكثر من موقف سياسي وعسكري واقتصادي(تونسي، 1987) ، بعدّها كانت مستعمرة الدول الثلاث ذات الصلة بالنزاع، وما زالت تربطها علاقات تقليدية بالمنطقة وبقيت على علاقاتها مع هذه الدول إلا أنها ليس باستطاعتها أن تخفي عدائها اتجاه المغرب، "الى ان تغير الحكم السياسي في فرنسا ساهم في تراجع فرنسا عن موقفها اذا حاولت اظهار حيادها من القضية عن طريق ايقاف التدخل العسكري في المنطقة واعترافها بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ، الا أنها بقيت تتجاهل البوليساريو لأنها رفضت بناء دولة جديدة قليل السكان في منطقة تعتبرها ضمن نفوذها" (الكاتب و بادي، 1998. ص 105).

سعت فرنسا التوصل إلى حل لقضية الصحراء؛ إذ أدركت فرصتها في تمديد مصالحها بالمنطقة الصحراوية وأن يكون الحل يقنع به المغرب والجزائر بعدّها جوهر الخلاف بينهما "وقد دعمت حل الحكم الذاتي للصحراويين كحل مبدأي يمكن للصحراويين فيما بعد من الوصول إلى التفاهم مع المغرب سياسيا وظل هدف فرنسا هو غلق الباب على الولايات المتحدة وعدم وصولها الى شمال إفريقيا والى جنوب الصحراء إذ تعد بؤرة يمكن أن يستوطنها الارهاب"(مجدي، 1989. ص 130).

4-موقف الاتحاد السوفيتي من الجبهة.

انحاز الاتحاد السوفيتي اتجاه المغرب إذ سعى الأمين العام للحزب الشيوعي المغربي والحليف للملك الحسن الثاني للقيام بجولة في أوربا الهدف منها منع أي معارضة تصدر من تلك البلدان، وقد نجح في تحقيق ذلك؛ إذ إن حلف وارسو امتنع عن التصويت الذي جرى سنة ١٩٧٥ الخاص بقضية الصحراء الغربية (مجدي، 1989).

ثانيا: الموقف الإقليمي:

1-الموقف المغربي:

كان موقف المغرب ثابتا منذ اندلاع الثأر الذي أطلقه سكان الصحراء المغاربة حيث طرحت قضية الصحراء على المنظمة الدولية عام 1963 من قبل المغرب وضلت تطالب بحقها التاريخي وتسميها الصحراء المغربية كامتداد طبيعي وجغرافي واجتماعي للمغرب ولن تتغير المطالبة منذ أن كانت تحت الاحتلال الإسباني حيث قامت إسبانيا بتأسيس أحزاب وجمعيات الهدف منها استعمال نار الحرب والأحزاب بعد رحيلها وهذا فعلا ما حدث حتى بعد رحيلها من الأرض الصحراوية (الرأي، 1991/9/21).

أما البوليساريو فكان موقفهم يبعث الى إقامة كيان سياسي مستقل بعيدا عن تدخل المغرب وموريتانيا وإسبانيا ومنذ تأسيسها ولهذا اعتمدت اسلوب الكفاح المسلح كأساس لعملها السياسي والدبلوماسي واعتمادها الاسلوب العسكري لإقامة دولة مستقلة في إفريقيا (السياسة الدولية، 1992).

وقد اخذت قوتها تتسع وذاع صيتها بعد أن امتدت الجسور بينها وبين الجزائر وليبيا، إذ تبنت الجزائر الحركة واعتبرتها حركة تقدمية تعسى الى الاستقلال والتحرير من المستعمرين كان هدفها إقامة دولة ديمقراطية وقومية، ويقع على عاتقها مطالبة العالم الديمقراطي بأحقية الصحراوين بنيل الاستقلال (الثورة العربية،1978).

2-الموقف الجزائري.

اتخذت الجزائر موقفا مساندا اتجاه القضية الصحراوية إذ عملت على إجلاء المستعمر، وبحسب وجهة نظر الحكومة الجزائرية بأن المغرب قامت بعرقلة عملية الاستفتاء بتقديمها مختلف أنواع الأعذار لحيلولة دون إقامة الاستفتاء لعد إقامة (مسعود، 1988).

تمثل الموقف الجزائري من النزاع الصحراوي بأنه موقف مختلف من قبل المحليين الدوليين وعن طريق طرح القضية أمام المجتمع الدولي كان موقفها تصفية الاستعمار عن طريق استفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي، وهذا الموقف اكدت عليه جمعية الشعوب المطالبة بحقها في تقرير مصيرها، ومن هذا المبدأ كان موقف الجزائر وتحركها على مستوى مغربي عربي او إفريقي ودولي (الكاتب وبادي، 1998).

"لم يتغير موقف الجزائر هذا عبر الزمن بل على العكس انها عملت على تنسيق بين الدول المجاورة وإنهاء كافة الخلافات بين بعضها وذألك للإسراع بتحرير هذا الإقليم وقطع كل السبل أمام محاولات المستعمر الإسباني لعرقلة إجراء الاستفتاء"(صدوق، د ت. ص 256-257)

واتخذت الجزائر من مبدأ تنفيذ قرارات الامم المتحدة وأجرى استفتاء حر ونزيه للشعب الصحراوي، وهذا أدى إلى فتح باب التوتر بينها وبين المغرب خصوصا بعد دعم الجزائر للبوليساريو مادياً ومعنوياً ,,وفتحت حدودها للألاف من اللاجئين واعترافها بالجمهورية الصحراوية"(صدوق، د ت، ص 256-257)، و"كان موفق الجزائري من النزاع الصحراوي هو التأكيد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره واحترام حقه في إخراج الاستعمار من كامل أراضيه والحفاظ على وحدة ترابه"(الكاتب وبادي، 1998. ص101)

3-الموقف الليبي: -

جاء الموقف الليبي من قضية الصحراء عن طريق توفير الدعم والمساندة، والمتمثل بموقف الرئيس القذافي المباشر لجبهة البوليساريو ومنذ بداية النزاع ، إذ لم يكن هذا الدعم قائم على اساس دعم الجهة الشعبية لتحرر الساقية حمراء وواودي الذهب كحركة انفصاليه تهدف

الى الاستقلال عن المملكة المغربية انما كحركة تهدف الى مواجهة المستعمر الإسباني وعن طريق ما تقدمت به ليبيا من دعم ومساعدة للبوليساريو حيث وجدت لها حليفاً مدها بالمال والسلاح والتمكين ، وكان لهذه لسياسة تأثيرها على العلاقات بين ليبيا والمغرب بين مد وجز(الكاتب و بادي، 1998).

الجانب العسكري والسياسي لحركة البوليساريو

العمل السياسي:

لقد أدى التقارب المغربي الإسباني الفرنسي سنة 1958م إلى شف حملة عسكرية للقضاء على بذور المقاومة الوطنية الصحراوية، وكان من نتائجها اقتطاع جزء هام من الأراضي الصحراوية (إقليم طرفاية) وتسليمه للمغرب في اذار من السنة نفسها(صالح ، 2022) ، "وبسبب ما تقدم ظهرت في الساحة الصحراوية أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات تنظيمات ثورية عدة من اهمها المنظمة الطليعة لتحرير الصحراء، اذ قامت مجموعة من الوطنيين الصحراويين وعلى رأسهم محمد سيد ابراهيم بصيري، الذي عاد إلى بلاده بعد تخرجه من جامعتي دمشق والقاهرة، فقاموا بتأسيس حركة ثورية وطنية مناهضة للاستعمار الإسباني، وتكونت هذه لحركة في أواخر سنة 1968، وحفاظا من محمد بصيري على سرية هذه الحركة، كتب مذكرته بإسمها – المنظمة الطليعة لتحرير الصحراء–"(مبارك،2012. ص13).

توالت الأحداث بعد ذلك متسارعة، بدءا من حادثة (تكسير المكازة)، إلى مظاهرات الزملة السلمية بالعيون في 17 حزيران 1970 والتي نظمتها (المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء) وطالبت بتحسين الأوضاع المعيشية للصحراويين وتحديد سقف زمني لرحيل الاستعمار الإسباني، لكنها قوبلت بوحشية استعمارية راح ضحيتها العشرات من الصحراويين وأعتقل زعيمها محمد سيد إبراهيم بصيري في اليوم التالي (صالح، 2022).

كان الولي مصطفى السيد حركيا نشطا في تلك المرحلة أكثر من أي وقت سابق، فقد فكر في إقامة اتحاد الطلاب الصحراء الدارسين بالمغرب، ولتحقيق ذاك الهدف "اتصل بعديد من التنظيمات والاتجاهات الطلابية في المغرب، وفي مدريد، ثم في بيروت، ولهذا السبب تعرض المصاعب كثيرة، بعد مشاركته في الاجتماعات والمظاهرات الطلابية المعأرضة، لذا اعتقل أكثر من مرة"(صالح، 2022. ص426). "أثار الولي مصطفى السيد قضية الصحراء الغربية لأول مرة في تجمع طلابي بالرباط في سنة 1971 وقاد العديد من التظاهرات السياسية احتجاجا على التواجد الاستعماري في بلاده وقد اعتقل غير مرة لإثارته الشعب اتصل بالحكومة الجزائرية 1972 وطلب منها الدعم، وبعدها هجر حياته الخاصة لمحاربة الاستعمار الإسباني، وومراسلة القوى الصديقة وطلب العون منها لمساعدة الصحراويين"(مبارك،2012. ص 74).

كما تأسست كذلك الحركة التأسيسية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب بعد انتهاء المنظمة الطليعة إثر مذبحة 17 انحزير 1970، وزج قيادتها في السجون، إذ كثفت العناصر المتبقية اتصالاتها، وقد نتج عن ذلك المظاهرات التي قام بها لاجئون صحراويون في المغرب طالبوا فيها إسبانيا بالرحيل من جهة، وعن مصير محمد بصيري من جهة أخرى (مبارك،2012).

تجدر الإشارة الى أن الولي مصطفى السيد انتقل إلى كل من فرنسا وهولندا في سنة 1971 وأجرى عدة اتصالات في صفوف العمال الصحراويين المهاجرين حول ضرورة تحرير الصحراء الغربية، وشملت بعض الطلبة الصحراويين وبعض القوى السياسية المغربية، وقد أعتقل على إثر المظاهرات الاحتجاجية التي قادها في 4 اذار 1972 بالطنطان، والتي طالبت برحيل الاستعمار الإسباني (صالح، 2022. ص425)

كما تأسست منظمة 23 مارس المنشقة عن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في سنة 1972

والحركة الماركسية اللينينية المغربية[4]، إذ برز الولي مصطفى السيد ضمن مجموعة من الطلبة الصحراويين هم محمد علي العظمي ، واسمه الحركي عمر الحضرمي، محمد عبد العزيز، محمد الأمين ولد أحمد[5] ، الذين انتسبوا لاتحاد طلاب الصحراء الدارسين بالمغرب، بدأه بالتوعية السياسية ، فضلا عن سعيه المتواصل لتوحيد الصفوف، وكان إبان الإعداد للثورة يتمنى على الشبان والشابات الحفاظ على التراث الوطني الصحراوي المحرض على الكفاح، والأناشيد التي تحشد خلفها شعارات حرية الشعب الصحراوي واستقلاله[6].

حمل الولي مصطفى السيد معه صفاته البدوية والمتمثلة بعفويته وجديته في الوقت ذاته، والبادية في ملامح وسحنات وجهه النحيل وشعره الأجعد ولباسه الصحراوي التقليدي واللثام وبذلته العسكرية المخططة، مثل اقرانه شباب الصحراء الآخرين، مدافعا عن الهوية الصحراوية، عبر وعيه السياسي ومقدرته على الخطابة وفن الإلقاء والإقناع، فضلا عن موهبته في صياغة الخطب والبيانات والشعارات السياسية، وقد ركز على ملامح قوة عند الشعب الصحراوي على الدوام بتأكيده على شعب منظم ملتحم، قادر، محترم في حدود وطنه.

الجدير بالذكر أن الولي مصطفى السيد قام بالقاء العديد من الخطب في جمهوره الصحراوي، لتشجيعه على المطالبة بحقوقه السياسية، كان من أبرزها خطاب ألقاه بعد القصف المغربي لمخيمات اللاجئين الصحراويين بأم دريكة، كما كتب المقالات التي تعبر آرائه السياسية المناهضة للاستعمار ومنها مقال تحت عنوان (فلسطين جديدة في الصحراء نشرته مجلة أنفاس في عددها السابع والثامن الصادر في كانون الأول 1972، إلى جانب مذكرته السياسية التي قدمها للاتحاديين في سنة 1973 ، وقد حدد فيها الهوية الوطنية الصحراوية بمكوناتها الثقافية والدينية والاقتصادية، ورغم تعرضه المستمر للملاحقة، كان المحرك الرئيس للطلبة الصحراويين الذين كانوا يجتمعون في فضاء الجامعة المغربية ضمن حلقات تسمى بمجمع الطلبة الصحراويين، ومن المفيد الإشارة هنا الى أن الولي مصطفى السيد كان في حقيقة أمره قوميا مشجعا لفكرة الوحدة ومتحمسا لضرورة تحقيقها على وحدة الأجزاء ويؤمن بدور الكيانات السياسية ومهماتها في الحركة الثورية وأن ثورة الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب انطلقت هي استجابة لتطلعات الشعوب العربية عكس ما تكرسه الدعاية المغربية (صالح ،2022).

امتلك الولي مصطفى السيد بسبب كل ما تقدم القدرة على البناء الفكري بالرغم من أنه لم يكمل دراسته الأكاديمية، ولم يتلق تعليما أو تدريبا ديبلوماسيا أو عسكريا، إلا أنه كان يبني افكاره بشكل مدروس بعد إطلاعه على التجارب الإنسانية المماثلة (صالح، 2022).

وعلى صعيد السياسة الدولية اهتم الولي مصطفى السيد بإبراز التناقض القائم بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، وسماه بالتناقض المبدئي، وشدد على البعد الاستراتيجي واصطفافه إلى جانب القوى التقدمية، وأن الوصول إلى دعم تلك القوى وضمان وقوفها إلى جانبهم يمر عبر تحقيق أهداف مرحلية تبدأ بإحراز انتصارات ميدانية (صالح، 2022)، تبرز أقوال الولي مصطفى السيد بصورة واضحة افكاره وحماسته الثورية، ومنها على سبيل المثال قوله الكفاح سمة وليس صفة، فالصفة تولد في تابوت والسمة تنبع من عرش زيتون"، ويقصد بذلك أن العمل لاجل تخليص الشعب من ربقة الاحتلال نابع من ضرورة وطنية، وكذلك قوله النضال لا يتولد إلا في ظروف القهر ، فالثورة قدر، ومن شك في القدر فقد كفر ، الثورة قدر الشعب الصحراوي... اي ان الطريق الوحيد للوصول الى الاهداف المطلوبة يمر عبر الثورة في وجه الظلم، وذكر في موضع آخر الأنظمة المتعفنة لا يقضي عليها سوى الدم المناضل ويقصد ان الثورة المسلحة وحدها فيلة بأنهاء الانظمة القمعية، وصرح في مناسبة أخرى إن شمس الحرية ستبزغ لا محالة، وليل الاحتلال مرهون بما نقدمه من عمل وطني ينير دربنا الوعر " وهذا يعكس الامل الذي تحلى به تجاه قضية شعبه رغم الصعوبات التي اعترضت طريقها بشدة، وشرح مسار حرية شعبه في التحرر في احدى المرات، قائلا القوة الحقيقية التي تصنع التاريخ . وهي التي تستطيع طرح حلول للمشاكل.

---

[4]– فقير، علي. (2023). نشوء الحركة الماركسية اللينينية المغربية: القطيعة مع الإصلاحية وتجاوز العفوية. منشور على الرابط: https://annahjaddimocrati.org/ar/11982 تاريخ الاطلاع 2025/9/24

[5]– العقيق، وليد. (2010). نبذة عن حياة الشهيد الولي مصطفى السيّد. صحفي. منشور على الرابط: https://souhoufi.com/2010/11/07/ تاريخ الاطلاع 2025/9/24

[6]– العقيق، المصدر السابق .

هي قوة الشعب"، الى جانب توضيحه ان الشعب وحده مصدر السلطات، وهو لا شيء يعلو فوق القاعدة الشعبية في أي مجتمع متحضر بقوله "لا توجد فائدة أو قوة أو احترام إلا للقاعدة الشعبية، وشدد على على الدوام بضرورة الاستعداد الدائم لخدمة القضية الصحراوية كما هو مطلوب، واكد على رفاقه ان القضية تتطلب كوادر متقدمة على مختلف الصعد، قائلا إذا كان الناس يحسبون بالنحاس، علينا أن نحسب بالذهب (صالح، 2022).

أدى تبلور الوعي السياسي لدى الوطنيين الصحراويين مع مرور الوقت، والتي نضجت في سياقات الكفاح المستمر لإخراج الاستعمار من اراضهم التاريخية، إلى تشكيل إطار سياسي يمكن عن طريقه الدفاع عن المصالح الوطنية الصحراوية (صالح، 2022)، "وما لبث ذاك الإطار أن اكتمل وتشكل في 10 ايار 1973 تحت إسم الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب"(البهالي، 2023، ص19)، والتي عرفت باختصار الأحرف الأولى لتسميتها (هيومن، 2008. ص 6)، وك ان Frente Popular deLiberación de Saguía el Hamra y Rio de Oro بوليساريو المؤتمر التأسيسي لجبهة بوليساريو قد عقد في مدينة ازويرات الموريتانية تحت شعار (بالبندقية تنال الحرية) وتولى الولي المصطفى السيد صياغة مشروع بيانها الأول، وعينته اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر التأسيس ملحقاً بها ومنسقا لعملها (البهالي،2023)

الخاتمة

تأسست البوليساريو في 10 مايو /أيار 1973 بمبادرة ثلة من الشباب ذوي الأصول الصحراوية، كانوا يتابعون دراستهم في جامعة محمد الخامس في العاصمة الرباط، كان أبرزهم الولي مصطفى السيد ومحمد عبد العزيز وولد الشيخ بيد الله، إذ كانوا يتبنون الفكر اليساري الاشتراكي. ولقيت دعما غير محدود من نظام العقيد معمر القذافي الزعيم الليبي السابق، واحتضانا من الجزائر التي سمحت لها بإقامة مخيماتها في ولاية تيندوف جنوبا.

اختلفت الروايات بشأن أسباب النشأة فهنالك من أرجعها إلى قمع سلطات الاحتلال الإسباني لمظاهرات جماهيرية في منتصف يونيوز/حزيران1970 فيما عرف بانتفاضة حي الزملة بمدينة العيون، وهي المظاهرات التي دعت لها المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء فقمعتها إسبانيا واعتقلت جل قيادتها، وهناك من يرجع النشأة إلى اللحظة التي قمعت فيها إداريا لعمالة طرفاية– عام 1972 على هامش احتفالات بموسم المدينة واستمرت تناضل في سبيل تحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال عن الاحتلال والاستعمار.

جبهة البوليساريو التي أُسست في السبعينيات من القرن الماضي، كانت تهدف إلى تحرير الصحراء الغربية من الاستعمار الإسباني إقامة دولة مستقلة للشعب الصحراوي ورغم مرور أكثر من أربعة عقود على انطلاق نضالها لايزال ملف الصحراء الغربية معلقا، إذ لم تنجح الجبهة في نيل الاستقلال الكامل حتى الآن.

على الرغم من أن جبهة البوليساريو أعلنت الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (SADR)في 28 فبراير 1976إلا أن هذه الدولة لم تحظ في الواقع باعتراف دولي كامل، إذ بقيت أجزاء من الصحراء الغربية لا يزال تحت سيطرة المغرب العربي بينما تحتفظ جبهة البوليساريو بمنطقة صحراوية خاضعة المنطقة الواقعة في شمال شرق الصحراء الغربية.

تسعى جبهة البوليساريو لتحقيق استقلال كامل عن طريق استفتاء حق تقرير المصير الذي تم الاتفاق عليه في اتفاقيات مينورسو 1991 برعاية الأمم المتحدة، لكن هذا الاستفتاء لم يتم بسبب تعقيدات سياسية وميدانية.

أبرز المعوقات التي تواجهها الجبهة هو التدخل الدولي والصراع الجيوسياسي: الدول الكبرى الممثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا الداعمين للموقف المغربي في حين أن الجزائر تعد الداعم الأكبر لجبهة البوليساريو، هذا التدخل الدولي جعل الملف الصحراوي أكثر تعقيداً؛ مما عزز الموقف المغرب الرافض للاستفتاء، إذ يعد الصحراء الغربية جزءا من أراضيه ويرفض إجراء الاستفتاء الذي قد يفضي إلى استقلال الإقليم، ويحرمه من حقه التاريخي في الصحراء الغربية والغنية بالثروات.

التغيرات في مواقف السياسة الدولية المرتبطة بمصالح الدول الكبرى التي ربطة قضية البوليساريو ومصيرهم بتغييرات في سياساتها وتوجهاتها وخاصة الاستراتيجية.

تأثر القضية الصحراوية بالتحديات الداخلية للجبهة نفسها هناك خلافات سياسية بين الفصائل الصحراوية، فضلا عن الأزمات الاقتصادية التي تضرب المنطقة، الأمر الذي يضعف قدرتها على توحيد الصفوف وتحقيق حلم الاستقلال التام.

قائمة المصادر

1. Crisis Group، International. (2007). الصحـراء الغربية. تكاليـف النزاع تقرير الشرق الأوسط . رقم 65 – 11 حزيران (يونيو).
2. ابراهيم، محمد محمد عتريس. (2010). معجم بلدان العالم وفق آخر التطورات السياسية مع خرائط واحدث البيانات. مكتبة الأدب .القاهرة .
3. أسماعيل، معراف. (1995). الامم المتحدة والنزاعات الإقليمية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
4. بن رمضان، العربي. (2016). قضية الصحراء المغربية. عقدة التجزئة في المغرب العربي. رؤية مغربية. سياسات عربية. العدد 23، في 72 تشرين الثاني. نوفمبر.
5. البياتي، احمد باسل. (2012). دور منظمة الأمم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء الغربية. مجلة المستقبل العربي. العدد 400 يونيو.
6. تونسي، بن عامر (1987). تقرير المصير ووقضية الصحراء الغربية. المؤسسة الجزائرية للطباعة. الجزائر.
7. سليمي، عبد الرحيم المنار. (2009). الولايات المتحدة وقضية الصحراء. جدليه الدعم والتخلي عن الحلف المغربي بحجة الشرعية الدولية. مركز كأنيي للشرق الاوسط. بيروت.
8. الشيخ، مبارك، الذهبة أمين. (2012). عمليات حفظ السلام . الأممية دراسة حالة بعثة المين ورسو في الصحراء الغربية. رسالة قدمت لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. كلية العلوم السياسية والإعلام. جامعة الجزائر بن خدة. الجزائر.
9. صالح، علي. (2022). الولي مصطفى السيد دوره السياسي والعسكري (1948–1976م). مجلة طبنه للدراسات العلمية الأكاديمية. مجلد: 5، عدد:1.
10. صدوق، عمر. (1986). قضية الصحراء الغربية إطار القانون الدولي العلاقات الدولية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
11. عبيد، مجدي علي عبيد (1989). صراع الصحراء الغربية. مجله السياسة الدولة. العدد 95. مصر.
12. الكتاب، مصطفى وبادي، محمد. (1998). النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق. دار المختار. دمشق. سوريا.
13. لكريني، ادريس. (2003). إدارة الأزمات الدولية في عالم متحول. مقاربة للنموذج الأمريكي في المنطقة العربية (المستقبل العربي). مركز دراسات الوحدة العربية. العدد 01.
14. مجموعة الأزمات الدولية، العمل على منع الصراعات في جميع انحاء العالم. (2007). الصحراء الغربية تكاليف النزاع. تقرير الشرق الأوسط رقم 65 – 11 حزيران (يونيو)
15. محمد، الدومة بابكر احمد. (2020). نشأة وتطور الأزمة في الصحراء الغربية. مجلة الدراسات العليا – جامعة النيلين. العدد 3. المجلد 51.
16. مسعود، طاهر. (1988). نزاع الصحراء الغربية. بين المغرب ولبوليساريو. دار المختار. دمشق. سوريا.
17. Thomas, Virginia. The Western Sahara. Background to Conflict. new jersey 1980.

List of sources

1. Crisis Group, International (2007). Western Sahara. The Costs of Conflict. Middle East Report. No. 65 – June 11.

2. Ibrahim, Mohamed Mohamed Atris. (2010). Dictionary of Countries of the World According to the Latest Political Developments, with Maps and Latest Data. Maktaba al-Adab, Cairo.

3. Ismail, Ma'arif. (1995). The United Nations and Regional Conflicts. Office of University Publications, Algeria.

4.Ben Romdhane, Al-Arabi. (2016). The Moroccan Sahara Issue. The Complexity of Fragmentation in the Maghreb. A Moroccan Perspective. Arab Policies. Issue 23, Issue 72, November.

5.Al-Bayati, Ahmed Basil. (2012). The Role of the United Nations in Settling the Western Sahara Conflict. Al-Mustaqbal al-Arabi Magazine. Issue 400, June.

6.Tounsi, Ben Amer (1987). Self-determination and the Western Sahara Issue. Algerian Printing Foundation, Algeria.

7.Salimi, Abdel Rahim Al-Manar (2009). The United States and the Sahara Issue. The Dialectic of Support and Abandonment of the Moroccan Alliance under the Pretext of International Legitimacy. Kanigi Center for the Middle East, Beirut.

8.Sheikh, Mubarak, and Dhahba Amin (2012). UN Peacekeeping Operations: A Case Study of the MINURSO Mission in Western Sahara. A thesis submitted for a Master's degree in Political Science and International Relations. Faculty of Political Science and Media, University of Algiers, Ben Khedda, Algeria.

9. Saleh, Ali (2022). Wali Mustafa Sayyid: His Political and Military Role (1948-1976). Tabna Journal of Academic Scientific Studies. Volume: 5, Issue: 1.

10.Saduq, Omar (1986). The Western Sahara Issue: The Framework of International Law and International Relations. Office of University Publications, Algeria.

11. Obeid, Magdy Ali Obeid (1989). The Western Sahara Conflict. Al-Siyasa Al-Dawla Magazine, Issue 95, Egypt.

12.Al-Kitab, Mustafa and Badi, Mohammed (1998). The Conflict over Western Sahara: Between the Right of Might and the Power of Right. Dar Al-Mukhtar, Damascus, Syria.

13.Lakrini, Idris (2003). International Crisis Management in a Changing World: An Approach to the American Model in the Arab Region (The Arab Future). Center for Arab Unity Studies, Issue 1.

14.International Crisis Group, Working to Prevent Conflict Worldwide. (2007). Western Sahara: The Costs of Conflict. Middle East Report No. 65 - June 11.

15. Mohammed, Adouma Babiker Ahmed (2020). The Origins and Development of the Crisis in Western Sahara. Journal of Graduate Studies - Nilein University, Issue 3, Volume 51.

16. Masoud, Taher. (1988). The Western Sahara Conflict. Between Morocco and the Polisario. Dar Al-Mukhtar. Damascus, Syria.